بنغلادش

السلطات العسكرية تقمع الجماهير وتتستر بالإسلام

ذكرت الانباء ان قوات النظام الحاكم في بنغلادش قامت في اوائل الشهر الماضي باستخدام القوة لقمع اضراب عام اعلنت عنه الحركة الوطنية لمدة ٤٨ ساعة شمل مرافق الحياة في طول البلاد وعرضها ، وقد سقط نتيجة لذلك عدد من القتلى والجرحى ، وخاصة في مدينة راجشاهي شمال غرب العاصمة ، حيث اقام طلاب الجامعة المتاريس في الشوارع وعلى خط سكة الحديد المار بالمدينة وكان من بين القتلى احد قادة الطلبة في الجامعة وينتمي الى حزب عوامي وذكرت الانباء ان الاضراب الشامل لقي تجاوبا واسعا في صفوف المواطنين .

وتاتي هذه الاحداث استمرارا للانتفاضات الجماهيرية المتكررة هناك المطالبة . بالديموقراطية وايجاد حلول للمشاكل المتفاقمة في البلاد ، وقد شهداليلول الماضي انتفاضة مماثلة ،نظمتها احزاب المعارضة وقامت السلطات بارسال فرق خاصة لقمع الاضراب والمظاهرات مما ادى الى مقتل عدد من المواطنين كان من بينهم معز الدين احمد وهو احد الشخصيات الشعبية السياسية البارزة ونائب رئيس لجنة الصليب الاحمر هناك ، كما عمت مظاهرات اخرى العاصمة دكا في ١٤ تشرين اول الماضي ،الا ان الحكومة ردت بتاجيل الانتخابات العامة التي كان من المقرر اجراؤها في ٨ من شهر كانون اول الحالي ، ولقد رات المعارضة في ذلك محاولة من جانب الحكومة لاطالة امد الاحكام العسكرية والمشاكل السياسية التي تعاني البلاد منها ولذا فقد اعلنت المعارضةعن حملة طويلة من الاحتجاج والنضال ضد ممارسات السلطات العسكرية .

ولا بد من الاشاره الى ان الأزمة الاقتصادية قد تفاقمت في البلاد نتيجة الفيضانات التي تعرضت لها مؤخرا حيث غمرت المياه ثلث الاراضي واتلفت المحاصيل الزراعية في ١٥ مليون هكتار وتضرر نتيجة لذلك ٣٠ مليون شخص اى ثلث سكان البلاد

وما زالت بنغلاديش تعتمد في معيشتها على المساعدات الخارجية واستيراد المواد الغذائية ولا تشكل العوائد الداخلية اكثر من ربع عائدات الميزانية كما يلعب الاتحاد الذى شكل لمساعدة بنغلاديش والذى يضم ١٣ دولة رأسمالية واربع منظمات اقتصادية دولية دورا في تقرير اتجاهات تطور اقتصاد البلاد ، ورغم ان هذه الدولة تتسلم مساعدات مالية كبيرة من الدول النفطية الا ان الوضع السياسي غيرالمستقر والفساد المنتشر فيها لا يسمح باستغلال هذه الاموال بالطريقة الصحيحة اذ يتم "لطش" نسبة كبيرة منها .

واثر مقتل مؤسس الدولة الشيخ مجيب الرحمن قام خلفه ضياء الرحمن بالغاء المبادئ الدستورية الاساسية التي ناضل من اجلها شعب بنغلاديش واستقل عن دولة الباكستان للوصول اليها وهي العلمانية والديموقراطية والاشتراكية والقومية وجرى استغلال التعاليم الاسلامية للتغطية على مآرب سياسية يعمل النظام الحاكم لتحقيقها وقد تابع الجنرال ارشاد الرئيس الحالي هذه السياسة نفسها كما يستمر في التصدى للمطالب الجماهيرية بالغاء الاحكام العسكرية واجراء انتخابات حرة .

وعلى الرغم من الاعلان عن الالتزام بمبادئ حركة عدم الانحياز الا ان عهد الجنرال ارشاد شهد انحرافا ملحوظا نحو اليمين في مجال السياسة الخارجية ، فقد ازدادت ارتباطات الدولة بالدوائر الحاكمة في الولايات الامبركية كما كشف النقاب عن قيام النظام باثناء محطة لتقديم الخدمات للاسطول السابع الامبركي في ميناء شيتاجونج كما تزايدت السياسة غير الودية للنظام تجاه الاتحاد السوفيتي

ويعمل الان في بنغلاديش ٧٠ حزبا سياسيا كثير منها ذو وجود اسمي فقط، كما ان عددا منها في حالة اضطراب وعدم استقرار اذ بشكل التحالفات تم بنسحب منها ، وبعض هذه الاحزاب ايضا اقيم لاعتبارات مصلحية آنية ، كما حدث في عهد ضياء الرحمن الذى حاول ان يحول نظامه العسكرى تدريجيا الى نظام مدني فاقدم على تشكيل الحزب الوطني واجرى انتخابات رئاسية وبرلمانية لاكتساب الحق في التحول من الصبغة العسكرية الى الدينية .

ولقد تعاظمت الدسيسة السياسية في العهد الحالي للجنرال ارشاد مثلما كان الامر ايام سلفه ضياء اذ يحاول جهد لاظهار نظامه العسكرى بصورة اكثر احتراما والدخول على قدم المساواة مع المعارضة المدنية ، فقد اسنا هو ايضا حزبه الخاص السمي (حانا دال) ووعد باجراء انتخابات فيكانون اول الماضي والتي عدل عنها قبل مدة .

وذكرت صحيفة "الهند الجديد" الهندية ان السيد لندين)وهو مستثمر في البنوك الامبركية في دكا يمارس دورا سياسا كبيرا في البلاد اذ يكفي اتصالاته مع الاحزاب والشخصيات السياسة لتجسيد الدعم لحزب (حانا دال) واعدا بالحقائب الوزارية ، ويقوم هذا الدبلوماسي الامبركي بتحركاته في وضح النهار

اما الخارطة السياسة الحالية في البلاد فتظهر تحمس سياسي رئيسين احدهما مكون من ١٥ حزبا برئاسة حزب عوامي الذى اسسه مجيب الرحمن وتقوده استه (حسينة وازد) اما الاخر فيكون من ٧ احزاب من بينها الحزب الوطني الذى انشاه ضياء الرحمن وترئسه ارملته "خالدة عند الرحمن" والتجمعان يطالبان بوضع حد للاحكام العسكرية واقامة حكومة مؤقتة محايدة للاشراف على اجراء انتخابات نزيهة والا فانهما سيقاطعان هذه الانتخابات . سعيا ترفض السلطات ذلك وتصر على الغاء الاحكام العسكرية بعد اجراء انتخابات باشرافها .

الرسالة الاخيرة لحيدر أصلان

مناضل في سبيل حرية الشعب التركي يغتاله النظام الفاشي

فجر يوم الخميس في الخامس والعشرين من تشرين اول الماضي اضافت الفاشية التركية ورئيس نظامها الجنرال "كنعان ايفرين" جريمة نكراء اخرى الى سجلها الحافل بالجرائم التي اقترفها بحق الشعب التركي وقواه التقدمية والديموقراطية .

فجر ذلك اليوم ارتقى حيدر اصلان في ساحة سجن بورديز الى حبل المشنقة شامخ الراس بعزة واباء بعد ان اصدرتمحكمة العرفية التركية حكم الموت شنقا بتهمة سياسية ملفقة .

وكانت السلطات قد وجهت اليه عند اعتقاله تهمة الاشتراك في الانتفاضة العمالية التي جرت في نيسان ١٩٨٠ اى قبل الانقلاب العسكرى الفاشي الاخير بخمسة اشهر في مصنع تاريس الواقع في منطقة (جيتيت) وهي احدى حارات ازميرالفقيرة .

في ذلك الحين كان عمال تاريس مضربين عن العمل فانقضت عليهم جماعات اليمين المتطرف المسماة بفرق الذئاب الرمادية الى جانب قوات الشرطة وقد استشهد في معركة التصدى الباسلة عشرة عمال وقتل ثلاثة من رجال الشرطة .

ولقد اصدرت المحكمة العرفية فيازمير حكم الاعدام على حيدر في الثالث من تشرين اول ١٩٨٤ وصادق على هذا الحكم الجائر البرلمان الذى تم انتخابه تحت حراب الجنرالات .

ورغم النداءات والمحاولات الدولية العديدة المطالبة بالغاء حكم الاعدام عن حيدر والتي كان من ابرزها ما قام به وفد من النواب الشيوعيين الفرنسيين برئاسة اندريه لجواني الذى توجه في ١٢ من الشهر نفسه الى انقره الا ان الجنرال ايفرين ادار ظهره واغلق اذنيه ورفض رسميا في العشرين من ذلك الشهر تخفيض الحكم رغم ان الحكم الصادر بحق المناضل لم يتطرق الى معارك جيتيت بل اتهم المناضل بمحاولة تغييرالدستور بالقوة وبمعنى آخر فقد اعدم حيدر اصلان لانه ثورى ويريد تغيير النظام اى بتهمة سياسية .

ولقد افادت التفاصيل التي تسربت من تركيا ان السلطات لم تستطع ان تثبت اى تهمة محددة على حيدر لا القتل ولا الاشتراك بحوادث مصنع تاريس مما دفع حسن التاى وهو عضو اللجنة القانونية في البرلمان التركي والوحيد الذى عارض اقرار حكم الاعدام الى القول : "اذا دققنا في ادبارة حيدر فاننا لا نجد بانه قتل احدا او انه شارك في احداث ادت الى القتل ."

ويذكر في هذا السياق ايضا ان السلطات رفضت السماح لمساعد المدعي العام السابق اثناء احداث جيتيت بالمثول للشهادة اثناء المحاكمة وكان هذا قد افاد ان لديه معلومات ستغير مجرى القضية لصالح المتهم .

وفارق حيدر اصلان الحياة بشجاعة لا يتمتع بها الا من آمن برسالته وكان مرتاح الضمير .

صين يكرن لمرت مغزى

قبل اعدامه بعشر دقائق كتب حيدر اصلان الى اخيه رسالة حافلة بالعزة والامل بالمستقبل الذى لا بد ان يغسل تركيا ذات يوم بنوره قال فيها :

اخي الكبير العزيز ،

لن اطيل عليك في رسالتي ، فقد قاموا في هذه اللحظة باعدادى ، ورحلتي الاخيرة ستكون جميلة كحياتي . هل انا حزين ؟؟ هذا ما لا اريده يا احبائي ، اني لا اجد نفعا باستخدام الكلمات الكبيرة فكل شئ يجب ان يكون واضحا وبسيطا مثل حياتنا .

فاذا كانت الحياة انشودة فاني اجد نفسي مضطرا لترديدها على احسن صورة ، وستاتي الايام ايضا وسنغني للنصر ، اني ارحل سعيدا لانياخترت حياة شريفة وان كانت قصيرة . واذا كنا نعيش من اجل الاهداف النبيلة فانه بالامكان تحمل تبعاتها ببساطة مهما كان ذلك شاقا . ان الموت نفسه ياتي بسيطا وعندما يكون له مغزى فان يكون جميلا كالحياة .

ها انذا اثناء كتابة هذه الرسالة اشرب الشاى وادخن سيجارة ، ادخنها ببطء ولذة . اني لا ارحل حزينا . احاول ان استرجع شريط حياتي الا انه من الصعب ان افعل ذلك بتفصيل ودقة في لحظة قصيرة .

لقد طلبتالي ان اكتب الا انني لم اكن فيعجلة من امرى اذ كان لدينا الوقت لذلك . كونوا الى جانب الاهداف النبيلة ، هذه هي رغبتي اليكم جميعا . بلغوا اصدقائي جميعهم وكل الناس الشجعان حبي الحار . ارحل بدون خجل والراس مرتفعا ، ولا انتظر الشفقة او الحزن من احد ان ذلك سيظهرني بمظهر من ارتكب ذنبا كبيرا ، ان على الانسان ان يعرف كيف يعيش مشتاقا الى شئ ما .

لقد تحملتم الكثير من المشاق لاجلي وهذا ما لا يمكن تقديره ، لقد اخترت ان اكون فخورا بك وبالاخرين وبكل ممثلي عالم العمل وبكل عمال العالم وان كنت لم استطع القيام بكل ما يجب عمله فسينهض الاخرون لاكمال المهمة .

كل حقوقي العائلية اتركها لك ولايدين ، وانا متاكد انكما ستحسنان صنعا بها ، اود قول كثير من الاشياء الا ان الوقت قصير فلدى عشر دقائق اخرى ، لا تحزنوا ولا تستسلموا للعاطفةكونوا اقوياء في مواجهة الحياة فهذه هي الحياة وهذا هو الخيار ، بلغوا تحياتي الى سلطان ، لا استطيع ذكر اسمائكم واسماء الاصدقاء جميعا واعتبر هذه الرسالة موجهة الى الجميع .

تحياتي من اعماق وجداني وقلبي ، اعانقكم جميعا واقبلكم بكل ما اوتيت من قوة .

كونوا اقوياء حافظوا على رؤوسكم مرفوعة وساكون معكم في الايام الجميلة .

عمكم واخوكم وصديقكم

حيدر

عن "اللومانيتيه" صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي

في ١٧ حزيران ١٩٨٤ وفي سجن بورديز كان اخر لقاء لحيدر مع افراد عائلته ،والى جانبه في هذه الصورة اخوه واولاد اخيه الصغار